

الوافي في الوفيات

فقال قريش : لو علمنا مَن السعدان لفعَلنا وفعَلنا فسمعوا من القابلة وهو يقول من الطويل : .

فيا سعدُ سعد الأوسِ إنْ كنتَ مانعاً ... ويا سعدُ سعد الخزرجين الغطارفِ .
أجيباً إلى داعي الهُدَى وتَمَنِّيَا ... عَلَايَ اﻟﻮﺍﻓِـي فِي الْفِرْدَوْسِ زُلْفَاةَ عَارِفِ .
فإنَّ ثوابَ اﻟﻮﺍﻓِـي لِلطَّالِبِ الْهَدَى ... جنانُ من الْفِرْدَوْسِ ذاتُ رِفَارِفِ .
فسعد الأوس : ابن معاذ وسعد الخزرجين : سعد بن عبادة . وَكَانَتْ أُمَّهُ عَمْرَةَ بِنْتُ مَسْعُودٍ
مِنَ الْمَبَايِعَاتِ فَتَوَفَّيْتُ بِالْمَدِينَةِ وَرَسُولُ اﻟﻮﺍﻓِـي فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ . وَعَنْ أَبِي عَوْنٍ أَنَّ سَعْدًا بِالِ
وَهُوَ قَائِمٌ فَمَاتَ فَسُمِعَ قَائِلٌ يَقُولُ مِنَ الْهَزَجِ : .
قَتَلْنَا سَيِّدَ الْخَزْرَجِ يَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ ... رَمِينَاهُ بِسَهْمَيْنِ فَلَمْ نُحْطِ فُؤَادَهُ .
وَكَانَتْ وَفَاتِهِ سَنَةٌ أَرْبَعُ عَشْرَةٍ أَوْ خَمْسُ عَشْرَةٍ أَوْ سِتُّ عَشْرَةٍ لِلْهِجْرَةِ .
الأنصاري .

سعد بن معاذ بن النُعمان بن امرئ القيس أبو عمرو الأنصاري الأشهلي أُمَّهُ كَبِشَةُ بِنْتُ
رِوَاحَ لَهَا صَحْبَةٌ أَسْلَمَ بِالْمَدِينَةِ بَيِّنَ الْعَقْبَةِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةَ عَلَايَ يَدِي مَصْعَبِ بْنِ عُوَيْمِرَ
وَشَهِدَ بَدْرًا وَأَحَدًا وَالْخَنْدَقَ وَرُمِيَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ بِسَهْمٍ فَعَاشَ شَهْرًا ثُمَّ انْتَقَصَ جِرْحُهُ فَمَاتَ
مِنْهُ وَالَّذِي رَمَاهُ حَيْثَانُ بْنُ الْعَرِيقَةِ وَقَالَ : خَذُوهَا وَأَنَا ابْنُ الْعَرِيقَةِ فَقَالَ رَسُولُ اﻟﻮﺍﻓِـي :
عَرِّقْ اﻟﻮﺍﻓِـي وَجْهَهُ بِالنَّارِ ! .

وَكَانَ رَسُولُ اﻟﻮﺍﻓِـي قَدِ أَمَرَ بِضَرْبِ فِسْطَاطٍ فِي الْمَسْجِدِ لِسَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ وَكَانَ يَعُودُهُ فِي كُلِّ
يَوْمٍ حَتَّى تَوَفِّيَ سَنَةً خَمْسَ مِنْ الْهِجْرَةِ بَعْدَ الْخَنْدَقِ بِشَهْرٍ وَبَعْدَهُ قَرِيبَةُ بِلْيَالِي . وَقِيلَ رُمِيَ
سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ يَوْمَ الْأَحْزَابِ فَقُطِعَتْ أَكْحَلُهُ فَمَسَحَهُ رَسُولُ اﻟﻮﺍﻓِـي فَأَنْتَفَخَتْ يَدُهُ وَنَزَفَهُ الدَّمُ فَلَمَّا
رَأَى ذَلِكَ قَالَ : اللَّهُمَّ لَا تَخْرُجْ نَفْسِي حَتَّى تَقْرَأَ عَيْنِي فِي بَنِي قَرِيبَةَ فَاسْتَمْسَكَ عِرْقَةً فَمَا
قَطَرَ قَطْرَةً حَتَّى نَزَلَ بَنُو قَرِيبَةَ عَلَايَ حَكَمَهُ فَكَانَ حَكَمَهُ فِيهِمْ أَنْ تُقْتَلَ رِجَالُهُمْ وَتُسَبَّحَ
نِسَاؤُهُمْ وَذُرِّيَّتُهُمْ يَسْتَعِينُ بِهِ الْمُسْلِمُونَ ! .

فَقَالَ رَسُولُ اﻟﻮﺍﻓِـي : أَصَبْتَ فِيهِمْ حَكْمًا . وَكَانُوا أَرْبَعَ مِائَةٍ . فَلَمَّا فَرِغَ مِنْ قَتْلِهِمْ انْفَتَقَ
عَرِيقُهُ فَمَاتَ . وَعَنْ حَدِيثِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : لَقَدْ نَزَلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
سَبْعُونَ أَلْفًا مَاءً وَطُئُوا الْأَرْضَ . وَمِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : لَمَّا حَمَلْنَا جَنَازَةَ سَعْدِ بْنِ
مَعَاذٍ قَالَ الْمَنَافِقُونَ : مَاءٌ أَخْفَّ جَنَازَتَهُ ! .

وَكَانَ رِجَالًا طَوِيلًا ضَخْمًا فَقَالَ رَسُولُ اﻟﻮﺍﻓِـي : إِنَّ الْمَلَائِكَةَ حَمَلَتْهُ . وَقَالَتْ عَائِشَةُ :

كَانَ فِي بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ثَلَاثَةٌ لَمْ يَكُنْ بَعْدَ النَّبِيِّ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْهُمْ : سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ وَأُسَيْدُ بْنُ بَشِيرٍ . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ وَرُوي عَرْشُ الرَّحْمَنِ وَهُوَ حَدِيثٌ مَرُويٌّ مِنْ وَجْهِ كَثِيرَةٍ مُتَوَاتِرَةٍ ؛ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَقَالَ الرَّسُولُ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَلَاةٍ رَأَاهَا سَيْرَاءٌ : لِمَنْ دُيِّلُ مِنْ مُنَادِيْلِ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنْهَا . وَهُوَ حَدِيثٌ ثَابِتٌ . وَقَالَ : لَوْ نَجَا أَحَدٌ مِنْ ضَغْطَةِ الْقَبْرِ لَنَجَا مِنْهَا سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ . وَقِيلَ إِنَّ جَبْرِيْلَ نَزَلَ فِي جَنَازَتِهِ مُعْتَجِرًا بِعِمَامَةٍ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَقَالَ : يَا نَبِيَّ ﷺ ! .

مَنْ هَذَا الَّذِي فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَاهْتَزَّ لَهُ الْعَرْشُ ؟ ! .
فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيعًا يَجْرُ ثَوْبَهُ . فَوَجَدَ سَعْدًا قَدِ انْقَضَتْ . فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنَ الطَّوِيلِ : .

وَمَا اهْتَزَّ عَرْشُ اللَّهِ فِي وَمَوْتِ هَالِكٍ ... عَلِمْنَا بِهِ إِلَّا لِسَعْدِ أَبِي عَمْرٍو .

الزرقى أبو عبادة .

سَعْدُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ خَلَادَةَ بْنِ مَخْلَدِ بْنِ عَامِرِ الْأَنْصَارِيِّ الزُّرْقِيِّ أَبُو عَبَادَةَ اشْتَهَرَ بِكُنْيَتِهِ وَكَانَ مَمَّنْ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ وَهُوَ وَأَخُوهُ عَقْبَةُ بْنُ عَثْمَانَ وَغَفَّانُ بْنُ عَفَّانٍ وَسُوفَ يَأْتِي ذِكْرُ ذَلِكَ فِي تَرْجُمَةِ عَقْبَةَ بْنِ عَثْمَانَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَفِي يَوْمِ أُحُدٍ نَزَلَتْ : " إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ " .

الصحابي